حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

2

دار الاعتصام

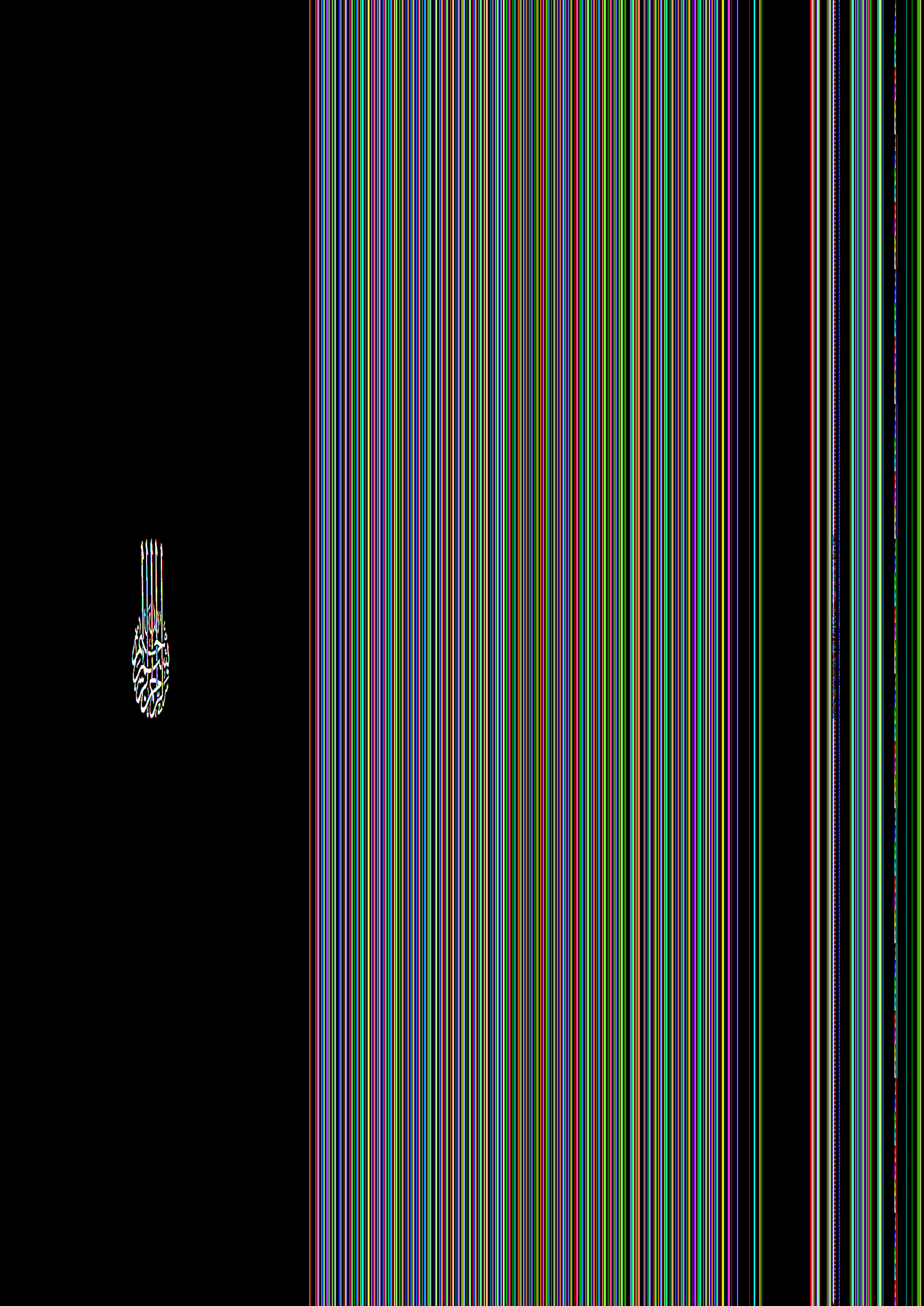
حــوار مــع ٣٠ مــن صــحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام



مقدمة

قلت لنفسى أما وقد حرمت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرمت من التعرف عن كثب من أصحابه .. فلم لا أسعى بقلبى ، واجتاز التاريخ واطوى أربعة عشر قرنا، واتمثل نفسى وقد التقيت بهؤلاء الأساتذة العظماء ، فأتعرف اليهم ، وأحاورهم ، واستمع الى نصائحهم الغالية .. ثم أنقل هذا الحوار الى أبناء عصرنا ، ملزما نفسى بصدق الرواية عنهم .

هذه المحاولة أضعها بين يدى القراء ، راجيا منهم أن يتقبلوها بقبول حسن .

أسال الله أن يوفقنا للصدق فى القول والصدق فى العمل .

حسن دوح

أعـــلام الكتـــاب

١ ـ عبد الله بن سلام .

٢ ـ عـدى بن حاتم الطائى .

٣ ـ أبو سفيان بن الحارث .

٤ ـ ابن عباس .

٥ ـ زيد بن سـعنة .

٦ ـ حاطب بن أبى بلتعة .

٧ ـ سـلمة بن الأكوع .

٨ ـ أسـيد بن حضير .

٩ ـ عبـاد بن بشر .

١٠ ـ عبد الرحمن بن أبى بكر .

١١ ـ الطفيل بن عمر الدوسى .

١٢ ـ عياض بن غنم القرشى .

١٣ ـ عمـار بن ياسر .

١٤ ـ عمرو بن الجموح .

١٥ ـ انس بن مالك .

* * *

حـــــــوار مـــع :

عبـــد الله بن ســـــلام

زعيم اليهود يحكى لنا قصة اسلامه

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن سلام ..

قلـــت لـــه : عبد الله بن سلام .. اظنك كنت يهوديا ..

قـــــال : وهـــدانى الله لدينـــه ..

قـــلت : وما قصة اسلامك .. انها لا شك قصة مثيرة ..

قـــــال : بلغنى مقـــــدم رســــول الله الى المدينـــــة ، وكنت على دين اليهود ، فأتيت النبى وقلت له : انى اســـألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما أول اشراط الساعة ، وما اول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى أبيه او الى امه . .

قلـــت لـــه : اسئلة عجيبة !! فبم اجابك النبى ؟؟

قال عبد الله : قال رسول الله : اخبرنى به جبريل آنفا . . فقلت لرسول الله ذاك عدو اليهود من الملائكة .. فقال رسول الله : أما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، وأما أول طعـــام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فـــاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد ، واذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ..

قلت لـه : عفـوا . . نفهم من هـــذا ان اول النســـل يتبع لمن تسبق خليته خلية الآخر . . تفضل واكمل لنا حديثك ..

قـــال : بعـد ان سمعت ما قاله رسـول الله قلت له : أشـهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله .
ثم قلت لرسول الله : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا .

قـلت : صدقت يا عبـد الله ... وليتك كنت بيننا اليـوم ورايت اى بهت وافتراء يمارسه يهود اليوم ..

ثـم قلت : وماذا كان من أمر الرسول معهم ؟؟

قال عبد الله : سألهم الرسول اى رجل عبـد الله بن ســـلام فيكم قالوا له خيرنا وابن خيرنا ، وافضلنا وابن افضلنا .. فقال لهم النبى : ارأيتم ان اسلم عبد الله ابن سلام .. قالوا اعاذه الله من ذلك . . فأعاد عليهم القول وأعادوا عليه الجواب . .

قـــال : ثم خرجت عليهم وقلت اشـــهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . .

قلت معقبـا : اظنهم بهتوا ..

قـــال : بل قالوا شرنا وابن شرنا ، واخذوا ينتقصوننى ..

قـلت : انهم كذبة الدنيا ، وظلمها ، وفسادها قاتلهم الله .. أما انت يا عبد الله فهنيئا لك باســلامك . . هنيئا لك ..

* * *

حـــــــوار مـع :

عدى بن حاتـم الطائـى

زعيم النصارى يحكى قصة اسلامه

من ضـيفنا اليوم يا ترى . .

عـــدى بن حاتم الطائى . .

قلت لــه : عدى بن حاتم . . مرحبا بك . . لقـد سـمعنـا عن قصة اسلامك وقد كنت من زعماء النصـــارى . . وسمعنا عن فتوحاتك فى العراق . . واليـوم نرجو ان نسمع منك القصة بأكملها . .

قال عـدى : لمـا علمت بخروج رسول الله الى الشام كرهت خروجه كراهية شـــديدة : فخرجت حتى وقعت ناحية الروم ، فقلت لنفسى : والله لولا أتيت هـذا الرجل ، فان كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت ، فقدمت فأتيته ، فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم . . عدى بن حاتم . .

قـلت : كنت زعيما معروفا للناس . . تفضل اكمل قصتك .

قال عـدى : فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى :

« يا عدى بن حاتم أسـلم تسـلم » قالها ثلاثا ، فقلت له : اننى على دين . . قال لى : انا اعـلم

بدينك منك . . قلت انت أعلم بديني مني ؟ ؟ قال عليه الصلاة والسلام : نعم الست من الركوسية وانت تأكل مرباع قومك .

قلت له : عفوا يعني بالركوسية انك كنت على دين بين النصارى والصابئين ، وانك كنت تأخذ ربع الغنيمة باعتبارك زعيما في قومك . . تفضل اكمل حديثك ، وقل لنا ماذا قلت له بعد ان فاجأك بهذه الحقائق !!

قال : قلت له بلى . . قال : « فان هذا لا يحل لك في دينك » فتواضعت لها ، وعلمت انه الحق . . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني أعلم ما الذي يمنعك من الاسلام تقول : انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقد رمتهم العرب . . ثم قال لي : اتعرف الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها . .

فقلت له : لطفا . . اظن ان الحيرة كانت من بلاد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارس . . معذرة لمقاطعتك . . فماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فو الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كنوز كسرى ابن هرمز . . قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله احد .

قــلت : وكيف تحققت نبوءة رســول الله صلى الله عليــه وسلم فخرجت المرة التى كنتم تسمونها الظعينة ، خرجت فى امان وطافت حول البيت الحرام فى أمان .. وفتحت كنوز كسرى ..

قـــال : لقد خرجت الظعينة من الحــيرة وطافت بالبيت فى غير جــوار ولقد كنت فيمن فتــح كنوز كسرى بن هرمز . . والذى نفسى بيده لتكونن الثــالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

قلت معقبــا : لقد آمنت قلوبكم وعقولكم بدينكم ونبيكم . . آمنتم بأن كل ما يقوله نبيكم حق وصدق .. فمن لنا بهــذا الايمان الكبير .. من لنا به حتى تفتح لنـــا أبواب دنيا اليــوم كما فتحت لكم بالأمس اللهم الهمنــا الحق والخير .

❋ ❋ ❋

حـــــــوار مـــع :

أبو سفيان بن الحارث

وهو يحكى لنا مشاهداته للملائكة وهم يحــــاربون مــع النبى وأصــحابه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابو سفيان بن الحارث .

قلت لـــه : ما نظنك ابا سفيان المعروف .

قـــــال : انا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت لـه : مرحبا بك يا ابا ســـفيان فى دارك وبين اهلك ، متعنا بساعة معك نسمع قصتك . . فقد تناقلت الاخبار انك كنت فى جاهليتك عنيدا وكنت فى اسلامك عظيما .. اذكر لنا ماذا كان من أمرك يوم بدر .. وماذا قلت لأبى لهب ..

قـــــال : قال لى ابو لهب وانا عائد من بدر : هـــلم الى يا ابن اخى فعندك لعمرى الخبر ، حدثنا كيف كان من الناس .. فقلت له : والله ، ما هو الا أن لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا ، يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله ما لمت قريشا ، فلقد رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، ما يشبهها شىء ولا يقف امامهـــا شىء .

قلت معقبا : أظنك تعنى الملائكة الذين انزلهم الله ليقاتلوا الى جانب المؤمنين فى بدر « **اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب** » .

ثم قلت له : هذه صفحة من ماضيك وانت على ضلالة فماذا كان من أمر اسلامك ؟ .

قال ابو سفيان : عزمت على الايمان فناديت ابنى جعفر وقلت لأهلى: انا مسافرون قالوا الى اين يا ابن الحارث قلت : الى رسول الله لنسلم لرب العالمين . . ثم خرجت من مكة قاصدا المدينة .. وعند الأبواء أبصرت مقدم جيش النبى قاصدا مكة ليفتحها .. وكان النبى قد أهدر دمى فخشيت ان أقتل قبل أن أسلم فتنكرت أنا وولدى فلما ابصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما فى كوكبة من أصحابه القيت بنفسى أمامه وأزحت قناعى ، فحول الرسول وجهه عنى فأتيته من الناحية الثانية فأعرض عنى .

قلت معقبا : البس من حقه هذا وقد لبثت عشرين سنة على كفرك وعنادك تقاتل فى صفوف اعدائه .. تفضل فاكمل قصتك ..

قال : فلما أعرض عنى ثانية صحت انا وابنى نشهد الا اله إلا الله ونشهد ان محمدا رسول الله ، واقتربت من النبى وقلت له لا تثريب يا رسول الله .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تثريب يا ابا سفيان .. ثم اسلمنى لعلى بن ابى طالب وقال له : « علم ابن عمك الوضوء والسنة »

ثم قال بعـــد ذلك : ناد فى الناس ان رســـول الله قد رضى عن ابى سفيان فارضوا عنه ..

ثم ســـالته : قرانا انك ابليت فى واقعة حنين بــلاء حســـنا وصمدت الى جــوار رسول الله بعد ان فر الناس من حوله فكيف تم ذلك .

قال ابو سفيان : يوم حنين ولى أكثر الأجناد الأدبار ، وثبت رسول الله ومن معه وكان ينادى : « الى ايها الناس انا النبى لا كذب ، انا ابن عبـــد المطلب » .. وكنت آخذ بلجام فرس رسول الله بيسراى وادفع بسيفى عنه بيمناى ، وبعد أن عاد المسلمون الى المعركة وكتب الله لهم النصر كنت لا أزال أتشبث بفرس رسول الله فنظر الى وقال : من هـــذا ! ! أخى أبو ســـفيان بن الحارث » ففرحت بما قاله رسول الله واخذت اقبل قدمه ، وانشدت بعدها شعرا ..

قلت لــه : اسمعنا من شعرك يا ابا سفيان ..

فانشـــــد :

لقـــد علمت افنـــاء كعب وعامر
غـــداة حنـــين حـــين عم التضعضع
بانى اخو الهيجــاء ، اركب حـــدها
امام رســـــول الله لا انتعتــــع
رجـــاء ثواب الله والله راحـــم
اليـــه تعـــالى كل أمر ســيرجع

وعقبت قائلا : ما أبدع قوالك وشعرك يا أبا سفيان .. يرحمك الله أيها الرجل العظيم .. اننى اتخيلك وأنت ذاهب تخط قبرك قبل موتك بثلاثة أيام ، وتقول لأصحابك « انى أعد قبرى » واتذكر آخر وصية لك وانت على فراش الموت « لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ أسلمت » ما أطهركم أيها الرجال .

* * *

حوار مع :

ابن عباس

ودرس فى الشورى

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

ابن عباس ..

قلت له : اسم ملأ الدنيا علما .. وملأ القلوب عطرا .. هلا تفضلت وحدثتنا عن مشهد من مشاهد الايمان ومشاهدك لا تعد ولا تحصى ..

قال ابن عباس : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهى قرية فى طريق الشام ، لقيه امراء الأجناد ابو عبيدة الجراح ، وأصحابه ، فاخبروه ان الوباء قد انتشر بالشام فقال لى عمر ادع لى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم ، واخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، قال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، فقال لهم : ارتفعوا عنى .. ثم قال ادع لى الأنصار فدعوتهم فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال

ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر ابن الخطاب فى الناس : انى مصبح على ظهر .

قلت له : انهم من هذا ان عمر بن الخطاب لم يستبد برأيه ، ولكنه رجع لأصحابه يستشيرهم فى البقاء او العودة .. لا ديكتاتورية ولا تسلطا ولا قهرا ولكن شورى وتفاهما ثم حسما فى الأمر .. تفضل فأكمل الرواية ..

قال : ثم جاء ابو عبيدة بن الجراح وقال لعمر رضى الله عنه افرارا من قدر الله !! فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان خصبة والأخرى جدبة .. اليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر الله » ..

قلت : مثل واقعى رائع يقرب منا مفهوم القضاء والقدر !! وبساطة وسهولة وسلاسة فى التفكير .. لا تعقيد ولا خلط ولا اعجام .. عفوا لمقاطعتك فأكمل حديثك يرحمك الله يا ابن عباس ..

قال : ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال : ان عندى من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم**

بها فلا تخرجوا فرارا منه)) .. فحمد الله تعـــالى عمر وانصرف ..

قلت معقبـــا : قانون متكامل يضعه رسول الله صلى الله عليـــه وسلم للحجر الصحى منذ اربعة عشر قرنا .. اذا ظهر الوباء ببلد فلا تدخلوا هذا البلد ، واذا ظهر وأنتم به لا تخرجوا منه .. شكرا لك يا ابن العباس على درسك الغالى وشكرا لعمر على موعظته .. وصلى الله على رسوله الذى ما ترك لنا أمرا من أمور حياتنا الا ولقننا فيها درسا حتى نهتـــدى ونقتدى به .

* * *

حـــــوار مـع :

زيـــد بن سعنــه

وكيف تعرف الى النبى من خـلال خلقه

من ضـيفنا اليوم يا ترى ..

زيد بن سـعنة .

قلت لـه : زيد بن سعنة .. مرحبا بك بين أهلك وديارك .. ذكرنا بقصتك قصـة اسلامك .. فقد علمنا انك كنت من احبـار اليهود .. وقـد هداك الله لدينه ..

قـال زيـد : ما من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه ، الا اثنتين لم اخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما .

قـلت : وكف اكتشفت هاتين الخصلتين ؟ !

قـال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسـلم يوما من الحجرات ، ومعه على بن ابى طالب رضى الله عنه، فأتاه رجل على راحلة كالبدرى فقـال : يا رسول الله لى نفر فى قرية بنى فلان قد أسلموا ، وكنت حدثتهم أن اسلموا اتاهم الرزق رغـدا ، وقـد اصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فأنا أخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا ، فاذا رايت أن ترسل اليهم شيئا

تغيثهم به فعلت فدنوت من رسول الله وقلت له :
يا محمد ، هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما فى حائط
بنى فلان الى أجل معلوم ، الى أجل كذا وكذا ..
قال رسول الله : لا تسم حائط بنى فلان .

قلت : اعتقد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد صحح
العقد .. فهو لم يقبل تسمية الحائط وهى الحديقة .
خشية الا يخرج من ثمرها شىء فأراد أن يكون البيع
على تمر موصوف معين .. معذرة لمقاطعتك يا زيد
فماذا قلت له .. ؟

قال : قلت له نعم ، فبايعنى ، فأعطيته ثمانين مثقالا
من ذهب فى ثمن تمر معلوم الى اجل كذا وكذا ،
فأعطاها الرجل ، وقال له : « اعدل عليهم واغنهم
بها » .. فلما كان حلول الأجل بيومين أو ثلاثة ،
اتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه
بوجه غليظ ، وقلت له : يا محمد الا تقضينى حقى ،
فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ولقد
كان لى بمخالطتكم علم ..

قلت له : لقد كنت قاسيا فى معاملتك لرسول الله .. فماذا
كان من امره ؟ ؟

قال زيد : نظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه
كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره ، وقال لى :
يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمع ؟ وتصنع به ما ارى ؟ فوالذى نفسى بيده
لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى راسك ..
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فى
سكون وتؤدة فقال : يا عمر انا وهو كنا احوج الى
غير هذا ، أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن

اتباعه .. اذهب به يا عمر وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ..

قلت معقبـــا : ما أعظمك من نبى .. ما أروع عدلك ... ما اكرم خلقك .. يهودى يخنقك فتنصـــفه من نفســـك ، وتضفى عليه من كرمك . . عفوا يا سيدى اكمل قصتك نحن فى لهفة لمعرفة نهايتها ..

قـــــال : ذهب بى عمر واعطانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر .. قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك . . قلت : وتعرفنى يا عمر ؟ قال : لا ، قلت انا زيد بن سعنة قال : الحبر .. قلت : الحبر .. قال : فما دعاك الى ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت .. قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شىء الا وقد عرفته فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ، واشهد أن شطر مالى صـــدقة على امة محمد صلى الله عليه وســـلم ، قال عمر: او على بعضـــهم فانك لا تســـــعهم قلت أو على بعضهم ، ثم رجعت مع عمر الى رسول الله وقلت امامه : اشهد أن لا اله الا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت معقبـــا : ايمان المبصرين ايمانك .. ايمان هداك اليه عقلك، فنزعك من يهودية عمياء الى اسلام ملأ قلبك نورا ورحمة .. رحمك الله يا زيد بن سعنة يا شهيد تبوك ..

حــــــــــوار مــع :

حاطب بن أبــي بلتعـــة

وحواره مع حاكم مصر فى عرض البحر

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

حاطب بن ابى بلتعة ..

قلت لـــه : مرحبا بك بين اهلك وفى ديارك . . . لقد سمعنا عن حوارك مع المقوقس عظيم القبط فى مصر .. فما حقيقة هذا الحوار ..

قــــال : أمرنى رسول الله صلىالله عليه وسلم ان احمل منه رسالة الى المقوقس عظيم مصر ــ فحملت الرسالة وذهبت الى مصر .

قــلت : لطفـــا .. كيف قطعت الطريق الى مصر وهى على بعد آلاف الفراسخ من المدينة المنورة .

قــــال : ركبت الجمال انا واصحابى الى مصر وهنـــاك علمت أن المقوقس بالاسكندرية فتوجهت اليها ، وقيل لى أنه يوجد فى مجلس يشرف على البحر فركبت سفينة اليه ، وحاذيت مجلسه ، واخذت أشير اليه بالكتاب فلما رآنى أمر باحضارى واخذ الرسالة وقرأها .

قــلت : لطفا .. وماذا كان بالرسالة .

قــــال : « بســـم الله الرحمن الرحيم ــ من محمـــد عبد الله

ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ا أما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ((**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبـد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون**)) ..

قلت لـه : شكرا لك .. وماذا قال لك عظيم مصر بعد أن قرأ الرسالة ..

قـال : قال لى : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على .. فقلت له : وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم .. ثم استعادنى الكلام مرتين ثم سكت ... ولكنى قلت له : انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك .

قلت لـه : أظنك تعنى فرعون ..

قـال : نعـم ...

قـلت : معذرة لمقاطعتك .. فماذا قال لك :

قـال : قال : ان لنـا دينا لن ندعو الا لما هـو خير منه .. فقلت له ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافى به الله ، فدع ما سواه .. ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريشا ، واعداهم له يهودا ، واقربهم منـه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى

بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل . . وكل نبى أدرك قوما فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دينك ، ولكنا نأمرك به . .

قلت : علمونا بربكم . . وعلموا اهل الكتاب . . ليت الدنيا تنصت معنا الى حديثك يا حاطب . . انه تنزيل من التنزيل وقبس من نور الذكر الحكيم . . تفضل اكمل حديثك يا سيدى .

قال : قال لى المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الجاهل الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ ، والاخبار بالنجوى وسأنظر . . ثم اخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حق من عاج ، ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب العربية ، فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بعث ، وكنت اظن انه خرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم .

قلت : شكرا لك يا صاحب رسول الله ويا رسوله الى الملوك والرؤساء جزاك الله عنا خير الجزاء .

* * *

حـــــوار مـع :

سلمـــة بن الأكـــوع

الذى لم يكذب أبدا فى حياته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـلمة بن الاكوع ..

قلت لــه : سلمة بن الاكوع الشجاع القوى ، الصادق الذى كما قال فيه ابنه « ما كذب ابى قط » بربك حدثنا يا سلمة عن طرف من تاريخك المجيد .

قــــال : لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت تحت الشجرة ، ثم تنحيت فلما خف الناس « قال يا سلمة مالك لا تبـــايع ، قلت قـــد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته ، ومنذ شهدت الا اله الا الله وان محمدا رسول الله غزوت مـــع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات » .

قلت لــه : بلغنا انك تفردت بطريقة فى القتال ، اذا هاجمك عدو تقهقرت ، حتى اذا وقف يستريح هاجمته .. وأن لك موقفا مشهودا يوم ان هاجم المدينة عيينة ابن حصن الفزارى فى الغزوة المعروفة « بذى قرد » وانك استطعت ان تصمد أمام جيشه وحدك حتى أدركك رسول الله وأعانك على العدو فماذا قال عنك الرسول يومئذ .

قال ســلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير رجالتنا ـــ اى مشاتنا ـــ سلمة بن الاكوع » .

قلت معقبـــا : اذا فأنت خبر مشاتنا ورماتنا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم بها من شهادة ..

ثمقلت معقبا : اننا نتعشم أن تحدثنا عن الضجة التى ثارت حول مقتل أخيك عامر فى خيبر .. فقد اشيع ان عامر اصيب بسيفه وهو يقاتل فقتل .. فقـــال بعض الناس ان عامر حرم الشهادة .

قال ســـلمة : كان عامر يرتجز وهو يحارب فى خيبر .

لا هم ، لولا انت ما اهتـــدينـــا
ولا تصـــدقنا ، ولا صـــــلينا
فأنزلن ســـــكينة علينـــــا
وثبت الأقـــــدام ان لاقينـــــا

فانثنى السيف فى يده ، وهو يقاتل واصاب مقتـــلا منه فقال المسلمون « مسكين عامر حرم الشهادة » فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: اصحيح يا رسول الله أن عامرا احبط عمـــله فأجاب رسول الله : انه قتل مجاهدا ، وان له الأجرين ، وانه الآن ليسبح فى انهار الجنة .

قلت لـــه : شكرا لك لقد كشفت لنا عن امـــر ما كنا نعلمه ، فمن يقاتل فى سبيل الله يعد من الشهداء ولو قتل بغير سلاح العدو .

عفوا يا سلمة سمعنا انك كنت جوادا سخيا وكنت اجود ما تكون اذا قال لك السائل اسالك بوجه الله فهل هذا صحيح ..

قـــــــال : من لم يعط بوجه الله فبم يعطى !!

قلت لـــه : نعمت فى جنة الخلد بعطاء الله ورضاء الله يا سلمة بابن الأكوع .

*   *   *

حــــــوار مــع :

أسيـــــد بن حضيــــر

القارىء الذى انصتت الخيل لقراءته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

اســـــيد بن حضـــير ..

قلت لــه : حدثنا عن تاريخك ، واكشف لنا عن احب صفحاته اليك ..

قـــــال : انا اسيد بن حضير ، وكنيتى ابو يحيى .. وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عيسى ، اسلمت على يدى مصعب بن عمير .. شهدت معركة بدر ومعركة احد ، ورافقت عمر بن الخطاب الى المسجد الأقصى .. وقد من الله على بجمال الصوت ، فكنت ارتل القرآن آناء الليل واطراف النهار .. اسمعوا منى هذه القصة ... قرات ليلة سورة البقرة ، وفرس لى مربوط ، ويحيى ابنى مضطجع قريب منى وهو غلام ، فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ثانية ، فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ، فرفعت راسى فاذا شىء كهيئـــة الظـــلة فى مثـــل المصابيح مقبلٌ من السماء فهالنى ، فسكت ، فلمـــا اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليــه

وسلم ، فأخبرته ... فقال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظـــرون اليهم — ثم يستأنف الحديث .

وختاما ... انى محدثكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنى قال « نعم الرجـــل ابو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل اسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .



حـــوار مـع :

عبـــاد بن بشـــر

والرؤيـا الصـالحـة

من ضـيفنا اليوم يا ترى ..

عبـاد بن بشر ..

قلت لـه : عباد بن بشر الذى تتلمذ على يدى مصعب بن عمير وامن على يديه ، عباد الذى قالت عنه عائشة رضى الله عنها ، ثلاثة من الانصار لم يجاوزهم فى الفضل احد « سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر » .. مرحبا بك يا عباد بين اهلك وقومك .. حدثنا يا عباد عما جرى لك فى غـزوة ذات الرقاع يوم ان ولاك رسـول الله صـلى الله عليه وسلم الحراسة انت وعمار بن ياسر ثم أصبت وانت تصلى ..

قال عبـاد : كنت قائما للصلاة وعمار راقد الى جوارى ، فرمانى العدو بثلاثة اسهم أصابتنى فقلت لعمـار « قـم للحراسة مكانى فقد اصبت » فقـام عمـار وايقظ المسلمين ففر العدو ثم قال لى سبحان الله هـلا ايقظتنى اول ما رميت فقلت لـه « كنت اتلو فى صلاتى آيات من القرآن ، ملأت نفسى روعـة ، فلم احب ان اقطعها ، ووالله لولا ان اضيع ثغرا

امرنى رسول الله بحفظـــه لآثرت الموت على ان اقطع تلك الآيات التى كنت اتلوها » .

قلت معقبــا : تتجافى جنوبهم عن المضــاجع يدعون ربهم خــوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. عفوا يا عباد .. هلا تفضلت فحدثتنا عن دورك فى حروب الردة . فقد بلغنا انه كان لك دور فيها مشهود ، وان لك رؤيا صادقة تحققت وكأنها النبوة وقد حدثت بها ابا سعيد الخدرى فنقلها عنك .

قــــال : قلت لأبى ســعيد الخدرى انى رأيت الليلة وكأن السماء قد فرجت لى ، ثم اطبقت على ، وانى لأراها إن شاء الله الشهادة ، فقال لى خيرا والله رأيت ..

قلـــت : ثم ماذا حدث بعد ذلك .

قــــال : لمــا رأيت المعــركة تميل لصـــالح العدو تذكرت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصار ، انتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين من قبلكم » فأخذت اصيح : احطموا جفون السيوف ، وتميزوا من الناس . فسارع اربعمائة رجـــل من الانصار الى حيث كان يتحصن مسيلمة وقاتلوا قتالا شديدا حتى تحقق النصر على عدو الله ..

قلت معقــبا : ويومها فتحت ابواب الســماء واحتوتك يا عبــاد وتحققت الرؤيا . . . « **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ..** » صــدق الله العظيم ، يا عبــاد طب نفسا بجوار الله .. طب نفســا بما قدمت من عمل صالح وبذل فى سبيل الله وجهاد وقتال حتى لقيت ربك راضيا مرضيا ..

حـــــوار مــع :

عبد الرحمن بن أبى بكر

الذى أوصانا : لا تجعلوها هرقلية

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الرحمن بن ابى بكر ..

قلـــت لــه : قصتك مثيرة يا عبد الرحمـــن .. ولك مــواقف غريبة تثير الدهشة .. نذكر منها موقفك فى معركة بدر ومعركة احد وانت تتصدى للمسلمين وتناجزهم العداء .. حتى ان اباك هم بمبارزتك ليقتلك لولا ان حال بينه وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم هداك الله لدينه وآمنت برسالة رسوله .. ولكن يهمنا ان نسمع منك موقفك من معاوية يوم أن هم بمبايعته ليزيد .. فماذا قلت لعامله وهـــو يقرأ كتاب البيعة ليزيد .

قال عبدالرحمن: قلت والله ما الخيار اردتم لامـــة محمـــد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ، كلمـــا مات هرقـــل قام هرقل .

ثم قلت لـــه : وماذا قلت لرسول معاوية الذى أوفده اليك ومعه مائة الف درهم ..

قـــــال : قلت له « ارجــع اليه وقل له : ان عبد الرحمــن لا يبيع دينه بدنياه » .

قلت معقبــا : رجل حر كريم وابن حر كريم .. خاصمت برجولة وصادقت برجولة .. ان المسلمين لا ينسون لك فضلك فى قتال المرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب ، ولا ينسون لك انك الذى أجهزت على ابن الطفيل المعقل المدبر لابى مسيلمة — وانك استطعت ان تقتحم الحصن الحصين الذى كان يحتمى فيــه انصار الفتنة . . رحمــك الله يا ابن ابى بكــر الصديق .. ورحم الله أباك ورضى الله عنكما .

* * *

حـــــوار مــع :

الطفيل بن عمر الدوسى

الذى كان يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام الرسول

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

الطفيل بن عمرو الدوسى ..

قلت لطفيل : الشاعر المبدع والداعية الكبير ، والمجاهد الفذ .. مرحبا بك بين قومك وأهلك . . هلا حدثتنا ياسيدى عن قصة اسلامك وهى قصـــة مثيرة كمـــا سمعنا عنها ..

قال الطفيل : لما قدمت مكة فى موســم عكاظ أحاط بى أهلهـــا فقالوا لى عن رسول الله « ان له قــولا كالسحر يفرق به بين الرجل وابيه ، والرجـــل واخيـــه ، والرجل وزوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومـــك منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثا . . فو الله ما زالوا بى حتى عزمت على الا أسمع منـــه شيئا ولا القاه ، وحين غدوت الى الكعبة حشرت اذنى كرسفا كى لا أسمع شيئا من قوله اذا هو تحدث ، وهناك وجدته قائما يصلى عنـــد الكعبة ، فقمت قريبا منه ، فأبى الله الا أن يسمعنى بعض ما يقرأ فسمعت كلاما حسنا ، وقلت لنفسى :

واثكل أمى . . . والله انى لرجل لبيب شاعر لايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من الرجل ما يقول ، فان كان الذى ياتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته . . .

قلـــــت : وماذا فعلت بعد نجواك لنفسك . .

استطرد قائلا : مكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى دخل البيت فدخلت وراءه ، وقلت له : يا محمد ان قومك قد حدثونى عنك كذا وكذا ، فوالله ما برحوا يخوفوننى امرك حتى سددت اذنى بكرسف لئلا اسمع قولك ، ولكن شاء الله أن اسمع فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فعرض الرسول على الاسلام وتلا على من القرآن فلا والله ما سمعت قولا احسن منه ولا امرا أعدل منه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى ، وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا فيما ادعوهم اليه فقال عليه الصلاة والسلام « اللهم اجعل له آية » فعدت الى دوسى ، ودعوت ابى للاسلام فأسلم ودعوت امى فأسلمت ودعوت زوجتى فأسلمت ، ثم انتقلت الى عشيرتى من اهل « دوس » فلم يسلم منهم سوى أبى هريرة رضى الله عنه . .

قلت معقبا : ان اسلام ابى هريرة هو اسلام امة باكملها . . . لكن يا سيدى هل توقف الأمر عند هذا الحد . .

قـــال : ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، انه قد غلبنى على دوس الزنا والربا

فادع الله ان يهلك دوسا . . فرفع الرسول كفه للسماء وقال « اللهم أهد دوسا ، وأت بهم مسلمين » . . ثم قال لى « ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم » .

قلت معقبا : رجل لا يعرف اليأس ، ولا يعرف الاستسلام ، ويكره السوء ويحب الخير للناس جميعا . انه رسول حقا ، ونعم الوصف ما قاله ربه فيه : **((وانك لعلى خلق عظيم))** .

معذرة لمقاطعتك . . . قل لنا بربك كيف تحققت دعوة رسول الله لأهل دوس .

قال الطفيل : بعد فتح خيبر ، أقبل على المدينة ثمانون بيتا من دوس ، واعلنوا اسلامهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : « من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء » صدق الله العظيم .

قال : يوم فتح مكة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم « ذا الكفين » وهو صنم كبير كان يسجد له عمرو بن حممة فأذن لى فأوقدت عليه نارا وأنشدت . . .

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا
انى حشوت النار فى فؤادكا

قلت له : من لنا بنارك تحشوها فى صدور الأصنام القائمة

في عصرنا اصنام في صورة انســــان .. « ثم قست قلوبكم فهى كالحجارة او اشد قسوة » .

ثـــم قلت : وماذا تكون نهايتك يا طفيل ، الا بداية حياه جديدة حافلة برضاء الله .. نهايتك كنهاية اصـــــحابك استشهاد في سبيل الله .. ولقد كانت في موقعة اليمامة وكنت وابنك عمرو الذى لقى الله من بعدك في معركة اليرموك علمين من اعلامها وفارسين من اشجع فرسانها .. يرحمكما الله جميعا برحمته ..

* * *

حـــــــوار مــع :

عياض بن غنم القرشي

وهو يحدثنا عن جزاء الذين يعذبون الناس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عياض بن غنم القرشي ..

قـــلت : صحابي كريم .. وحاكم عادل ، مقاتل جرىء . مرحبا بك بين اهلك وديارك . . اننا نتعشم ان نعرف بعضا من مواقفك ، ونأمل ان نسمع منـك سبب خلافك مع هشام بن حكيم ..

قال عيـاض : حين فتحت دارا جديدة للاسلام جلدت سيد الدار فاغلظ لى هشام بن حكيم القول وقال : الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشد الناس عذابا اشدهم للناس عذابا فى الدنيا . . . فقلت له : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اراد أن ينصح لذى سلطان عامة ، فلا يبد له علانية ، ولكن ليخل به ، فان قبل منه فـذاك ، والا كان قد ادى الذى عليه » وانك يا هشام لانت الجرىء اذ تجترىء على سلطان الله ، فهـــلا خشيت الا بقتاك السلطان فتكون قتيل ســـلطان الله ...

قلت معقبـــا : موقف هشام منك رائع فهو يذكرك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تأثم بتعذيب انسان ما وان كان عدوا لك ، ونصيحتك لهشـــام فيهـــا تحـــديد لعلاقة الرعية بالراعي وفيهـــا تحـــذير لصديقك ان يجترىء عليه سلطان ما فيقتله . .

ثم قلت لــــه : يروى عنك حديث مشهور فى تحريم شرب الخمر فهل نطمع فى سماعه . .

قـــــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبـــل الله منـــه ، وان شربها الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال فقيل يا رسول الله وما ردغـــة الخبال ، قال عصارة أهل النار .

قلت معقبـــا : ومن يشرب الخمر بعد أن يسمع هذا الحديث ! من يرضى لنفسه ان يشرب من عصـــارة اهل النار . **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » صدق الله العظيم .**

ثم ســـألته : لنا سؤال اخير . . من ولاك امر الشـــام . . وكم كان راتبك .

فاجـــــــاب : لقد استخلفنى ابن عمى أبو عبيدة بن الجراح على الشام بعد ان توفاه الله واقرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : « ما انا بمبدل اميرا امره ابو عبيده » وجعل لى فى كل يوم دينارا وشاة . .

قـــــلت : شكرا لك يا عياض ورضى الله عنـــك وارضـــاك ونفعنا الله بعلمك وفضلك . .

حـــــوار مـع :

عمـــــار بن ياســـــر

الذى انصفه الرسول من خالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمـــــار بن ياسر . .

قلت لــه : غنى عن التعريف . . . يا ابن الشهيدة سمية . . . ويا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الطريق . حدثنا بربك عن أول يوم فى اسلامك .

قال عمــار : لقيت صهيب بن سـنان على باب دار الأرقـم ، ورسول الله صلى الله عليـه وسلم فيهـا فقلت ما تريد . . فقال صهيب وما تريد أنت فقلت اردت ان ادخل على محمد واسمع كلامه ، فقال وانا أريد ذلك فدخلنا عليـه فعرض علينـــا الاســــلام فأسلمنـا . .

قــــلت : وعذبت لترجع عن اسلامك . .

قــــال : اخذنى المشركون وعذبونى حتى نلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت رسول الله فلما لقينى قال لى : ما وراءك . قلت : شر يا رســـول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجد قلبك .

قلت مطمئنا بالايمان . قال فان عادوا لك فعد لهم ..

قلت معقبا : « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » صدق الله العظيم ..

بربك يا عمار هلا حدثتنا بما كان بينك وبين خالد بن الوليد من خلاف وبماذا قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، بعد ان اغلظ فى القول ، وجاء خالد يشكونى الى النبى واغلظ لى فى القول أمامه والنبى لا يتكلم .. حتى بكيت وقلت لرسول الله : يا رسول الله الا تراه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال : من عادى عمار عاداه الله ، ومن أبغض عمارا ابغضه الله . . فرضانى خالد فرضيت عنه ..

قلت معقبا : انصفك من خالد وقد كنت مولى لبنى مخزوم ، وخالد زعيم قومه . بل ان الرسول جعل منك اماما يهتدى بهديه يوم ان قال « اقتدوا بالذين من ابى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد » ..

يا عمار قيل انك أول من بنيت مسجدا فى الأسلام فكيف تم هذا .

قال عمار : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة ضحى ، فقلت له : ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا ، اذا استظل من قائلته ليستظل فيه ويصلى فيه . . . وجمعنا الحجارة وبنينا مسجد قباء .

قلت معقبـا : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاه ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين » صدق الله العظيم.

ثم سألته : يا عمـار بلغنا انك وليت الكوفة ثم عزلت منها فما قصة ولايتك وقصة عزلك .

فاجـاب : كتب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة « اما بعـد فانى قد بعثت فيكم عمـارا أمـيرا ، وعبـد الله ابن مسعود وزيرا ومعلما ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا بهما » .

فوليت الكوفة فلما عزلنى قال لى : أساءك العزل، قلت : والله لقد ساءتنى الولاية وساءنى العزل .

قلت لـه : واخيرا قتلتك الفئة الباغية .. فأسمعنا آخـر كلمـات قلتها وانت تقـاتل مع سـيدنا على بن ابى طالب . .

قال عمـار : « اليوم القى الأحبة محمـدا وحزبه ، والله لـو ضربونا حتى يبلغوا بنـا سعفات هجر لعلمت انا على حق ، وانهم على الباطل » .

قلت لـه : ولقيت الأحبة محمدا وحزبه . فأبشر يا عمـار كما وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك « ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » .

* * *

حـــــوار مــع :

عمــــرو بن الجمـــــوح

وهو يحكى لنا كيف علق سيفه فى عنق الهه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمرو بن الجموح . .

قـــلت : عمرو بن الجموح سيد بنى سلمة كما لقبك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حدثنا بربك عن هذا اللقب الذى توجك به رسول الله . .

قال عمرو : جاء نفر من الأنصار من بنى سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : من سيدكم يا بنى سلمة .. فقالوا : الجد بن قيس على بخل فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واى داء اقوى من البخل ، بل سيدكم الجعد الأبيض عمـــرو بن الجموح .

قـــلت : وبهذا صرت سيد بنى سلمة .. واظنه قال شاعر الأنصار فيك شعرا :

وقال رسول الله والحق قـوله
لمن قال منا من تسمون ســيدا
فقالوا له : جد بن قيس على التى
ببخله فيها وان كان اســودا

ففى ما تخطى خطوة لدينـــــه
ولا مد فى يوم الى سواة يـــدا
فسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمـــرو بالندى ان يسودا
اذا جاءه السؤال اذهب مـــاله
وقال : خـــذوه انه عائد غـــدا

ثم قلت لـــه : للصنم الذى كنت تعبده فى جاهليتك قصـــة فهـــلا سمعنا طرفا منها ؟؟

قـــــال : كان لى صنم من خشب اسمه « مناة » كنت أعظمه وأطهره ، فلما أسلم فتيان بنى سلمة ومنهم معـــاذ ابنى ، ومعاذ بن جبل ، كانوا يدخلون الليل على الصنم فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة منكسا على رأسه وفيها عذر الناس ، فاذا أصبحت قلت ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة .. فأغدو فألتمسه فاذا وجدته غسلته وطيبته وقلت والله لو أعلم من يصنع بك هـــذا لأخذينه .. ثم جئت بسيف فعلقته عليه وقلت له : انى والله لا أعلم من يصنع بك ذلك فان كان فيك خير فامتنع ، هـــذا السيف معك .. فلما أمسى عدوا عليه وأخـــذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كلبـــا ميتـــا فقرنوه بحبل ، ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس .. وغدوت فلم أجده فخرجت ابتغيه حتى وجدته مقرونا بكلب ... فلما رأيته على هـــذه الحال أبصرت رشدى وكلمنى قومى فى الاســـلام فأسلمت .

قلت معقبـــا : حكاية تحمل جانب الطرافة ، وهى فى الوقت نفسه درس صامت لك ، هداك الله به الى الاسلام ..

ابنك وأصحابه يضعونك والهك امام الحقيقة .. يغرسون رأس الهك فى الروث والقذاره ويجردونه من سلاحه ، ويربطونه بكلب ميت . . وكأنما يقولون له ولك ان كانت بك قدرة أيها الاله فاخرج نفسك من الوحل وجرد سيفك وقاتلنا . . أنه درس ممتع حقا . .

ثم قلت لـه : بالله يا عمرو هلا اسمعتنا الشعر الذى قلته بهذه المناسبة . .

فانشد :

تا الله لو كنت الهـا لـم تكن
أنت وكلب وسط بئر فى قرن
اف لمصرعك الهـا مستدن
الآن فتشناك عن سوء الغبن
فالحمد لله العلى ذى المنن
الواهب الرازق وديان الدين
هو الذى أنقذنى من قبل أن
اكون فى ظلمة قبر مرتهن

ثم قلت : شاعر مبدع . . بقى رجاء يا سيدى وهو أن تحدثنا عن حوارك مع بنيك يوم أن هممت بالخروج لمعركة أحد .

قال : ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للخروج لبدر فلما اردت الخروج معه منعنى لعرجة فى رجلى ، فلما كان يوم أحد قلت لبنى : منعتمونى الخروج الى بدر ، فلا تمنعونى الخروج لأحد فقالوا أن الله قد عذرك . . فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : ان بنى يريدون

ان يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، والله انى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة . . .
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ثم قال لبنى : لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة . .
فأخذت سلاحى وقلت : اللهم ارزقنى الشهاده ولا تردنى الى أهلى خائبا .

قلت معقبا : ولم يردك الله خائبا . . بل فتح لك أبواب الجنة عن آخرها ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيرك حين قال : والذى نفسى بيده لقد رأيته يطأ فى الجنة بعرجته . .

سلام عليك يا عمرو ورحمة الله وبركاته . . .

* * *

حــــــوار مــع :

أنـــــس بن مــــــالك

وحديث عن الظالم والمظلوم

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

انس بن مـــــالك . .

قلت لــه : اشبعت قلوبنا وصدورنا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل متعتنا اليــوم بحــديث من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال انس : بينما رسول الله صلى الله عليه وســلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه . فقــال له عمــر ابن الخطاب ما اضحكك يا رســول الله بأبى انت وأمى .. قال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله : كيف تصنع بأخيك ولــم يبق من حسناته شىء .. قال : يارب فليحمل أوزارى .. وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليــه وســلم بالبكاء .. ثم قال : (ان ذلك يوم عظيم يحتـــاج الناس ان يحمل من أوزارهم) فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقــال يا رب ارى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأى نبى هذا ، او لأى صديق هذا ، او لأى شهيد

هذا ؟ قال الله : انت تملكه . قال بمــاذا ؟ قــال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب انى قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد أخيك وادخله الجنة . فقــال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك « اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصـــــلح بين المسلمين » ..

قلت معقبــا : ما اظن اثنين متخاصمين يسمعان هذا الحديث الا ويتسارعان الى الصلح والصفح . .

* * *

حـــــوار مـــع :

كعـــــب بن مالـــــك

الذى سيحكى لنا أسباب تخلفه عن الحرب

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

كعب بن مـــــالك . .

قـــلت : صحابى جليل . . اخطا على الطريق ولكنه استطاع بصبره وايمانه وفضل الله عليه ، ان يجتاز الخطأ الى الصـــواب ويصحح مسيرته ويتوب وينيب ، حدثنا بربك عن طرف من تاريخك . . وعن واقعة تخلفك عن معركة تبوك .

قـــال كعب : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بعد عودته من تبوك فتبسم تبســـم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ؟ الم تكن ابتعت ظهرك (اى دابة) قلت : بلى يا رسول الله . . والله لو جلست عنـــد غيرك من اهل الدنيا لرايت انى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد اعطيت جـــدلا ، ولكن والله لو علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضى عنه ليوشكن الله ان يسخط عليه . . . ولئن حـــدثتك حديثـــا صادقا تجد على فيه انى لأرجو عقبى الله فيـــه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت أقوى ولا

ايسر منى حين تخلفت عنك ... فقال عليه السلام:
أما أنت فقد صدقت فقم حتى يقضى الله فيك .

قلت معقبــا : نجاك صدقك يا كعب ... ثم ماذا حدث بعد ذلك

قــــــال : نهى رسول الله صلى الله عليــه وسلم الناس عن كلامى وكلام اثنين ممن تخلفوا مثلى همــا مرارة ابن ربيع وهلال بن أمية ، فلبثنا خمســين يوما لا يكلمنا احــد ... فلما مرت أربعون يوما ارسل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتزل نساءنا فقلت لامرانى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

فلما كانت الخمسون نزل قول الله سبحانه وتعالى فى توبتنا «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهــم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهــم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم » فأعــلم رسول الله صلى الله عليــه وســلم ذلك عنــد الصبح ، فخرج أبو بكر رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك .

فجاءنى حمــزة بن عمر يبشرنى فنزعت ثوبى وكسوتهما اياه ولا أملك غــيرهما . . واستعرت ثوبين ثم انطلقت الى رسول الله والناس يهنئوننى فلمــا لقيت رســول الله ووجهه يبرق من السرور قال : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك . . فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ... قال من عند الله وتلا الآيات . . فقلت : يا رســول الله ان من توبتى ان أنخلع من مالى صدقة فقال : امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . . قلت :

فالثلاثين .. قال لا ــ قلت : فا النصف .. قال لا .. قلت : فالثلث .. قال نعم .

قلت لــه : بشراك يا كعب بعفو الله عنك .. وانه لدرس لنا كبير .. درس لكل منا حتى ندرك خطورة التخلف عن الجهاد فى سبيل الله والا نلتمس لانفسنا المعاذير ... فالذين قالوا ان الحر شديد لم يقبــل عذرهم والذين قالوا أن بيوتنا عورة لم يقبل عذرهم والذين قالوا انا نخاف على انفسنا من فتنة نساء الأعداء لم يقبل عذرهم ... ان القتال فريضة على كل مسلم ولا يحلنا منه الا عذر او مرض أو عــــدم مقدرة ..

ثم قــلت : ثلاثة من المــؤمنين يتخلفون عن معركة حشــــد لها الآلاف من المقاتلين ، لم يقبل تخلفهم ، ويغضب النبى ويغضب الصحابة .. ولولا رحمة تنزل من السماء لكان ثلاثتهم من وقود النار .

❋ ❋ ❋

حــــــوار مع :

سلمـــــان الفـــــارسى

واغرب قصـــة اســـلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

ســـــلمان الفـــارسى ..

قـــــات : سلمان الفارسى .. انت حجـــة الله على من كفر بدينه ، حجة قائمة ابد الدهر تنطق بكلمة الحق .. لقد شاء الله أن تبدأ مسيرة عقيدتك من مجوسية الى نصرانية ثم تصعد القمة الكبرى الى الاسلام الحنيف .. ثم يختصك النبى بفضله وكرمه ويسبغ عليك لقبا عزيزا يوم أن قال « ســـلمان منا أهـــل البيت » .. والآن لا يسعنا الا أن ننصت بقلوبنا وعقولنا الى الباحث عن الله سلمان الفارسى .

قــــــال : كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية يقال لها « جى » وكان أبى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله اليـــه ، فلم يزل حبـــه اياى حتى حبسنى فى بيته ـــ أى ملازم النار ـــ « كما تحبس الجارية » واجتهدت فى المجوسية حتى كنت «قطن» النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

قـــلت : يعنى كانت مهمتك اشعال النار وعبادتها ، حتى تخلف أباك فى رئاســـة قريته .. وماذا بعد ..

قـــــال : وكان لأبى ضـــيعة عظيمة ، فشـــغل فى بنيان لـه يوما فقال لى : انى قد شغلت فى بنايتى هذا اليوم عن ضيعتى ، فأذهب فأطلعها فأمرنى فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصـــارى فسمعت أصـــواتهم فيهـــا يصلون ، وكنت لا أدرى ، امر الناس لحبس أبى اياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصـــواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون .. فلما رأيتهم اعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم .. وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة ابى ولم آتها .. فقلتلهم ابن اصل هذا الدين فقالوا بالشـــام .. ثم رجعت الى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله .. فلما جئته قال اى بنى أين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت ..

قـــلت : وطبعا قلت له بصدق ما فعلت وما سمعت فماذا فعل بك ..

قـــــال : قال : اى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قلت ، لا والله انه خير من ديننا .. فخاصمنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته ، وبعثت الى النصـــارى فقلت لهم : اذا قدم عليكم ركب من الشام اى تجار من النصـــــارى فأخبرونى بهم ..

قـــلت : وبلغنا أنك تمكنت من الفرار الى ارض الشام مهد النصرانية آنذاك ... فماذا شاهدت هناك..

قـــــال : فلما قدمت الشام قلت : من افضل هذا الدين ..

قالوا الأسقف فى الكنيسة فجئته فقلت : انى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، وأتعلم منك واصلى معك ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا منه اشياء اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع .

قلت معقبا : فطرة سليمة ، وعقل راجح .. تفضل فأكمل ..

قال : ثم مات ، فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قلت : انا أدلكم على كنزه وأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبعة قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا يصلى الخمس أرى انه افضل منه ولا ازهد فى الدنيا ، ولا ارغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه ، فأحببته حبا لم احبه من قبل وأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة ..

قلت : وقيل انه أوصى بك الى رجل صالح مثله بالموصل ثم لما أدركته الوفاة أوصى بك الأخير الى رجل آخر بنصيبين ، فلما مات هذا أوصى بك الى رجل بعموريه فكان كصاحبه على خير حال .. فماذا قال لك آخر هؤلاء الصالحين ..

قال : قال : اى بنى والله ما اعلمه اصبح على ما كنا عليه

احد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخــرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعــل .. ثم مات وغبب فمكثت بعموريه ما شاء الله أن امكث ..

قـــالت : وكيف انتقلت من الشام الى جزيرة العرب .. وانت لا تملك شيئا ..

قـــال : مر بى نفر من كلب تجارا ، فقلت لهم تحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه ، قالوا نعم فأعطيتموها وحملونى ، حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى ، فباعونى لرجل يهودى عبدا فكنت عنده ورايت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصــف لى صاحبى ولم يحــق لى فى نفسى ، فبينمـــا انا عنده ، قدم عليــه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة ، فابتاعنى منه فاحتملنى الى المدينة ..

قـــالت : يا سبحان الله .. ما اعجب القــدر .. تفضــل فاكمل حديثك وكيف لقيت رســول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــال : فوالله انى لفى راسى عنق لسيدى اعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس ، اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقــال يا فلان قاتل الله بنى قيله ، والله انهــم لمجتمعهم بقباء على رجــل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى .. فلمـــا ســـمعته

أخذتنى العـرواء حتى ظننت انى سأسـقط على سـيدى ونزلت من النخـلة ، فجعلت أقول لابن عمـه ماذا تقول ؟ فغضب سـيدى فلكمنى لكمة شـديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك ...

فقلت لا شيء انما اردت أن استثبت مما قال .. وقد كان عندى شيء جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم .. ثم قربته اليه فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت له فى نفسى هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شـيئا ، ثم جئت به فقلت انى رأيتك لا تأكـل الصدقة ، وهذه هدية اكرمتك بها ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وامـر اصحابه فأكلوا معـه فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثـم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الفرقد ، وقد تبع جنازة رجل من اصحابه وهو جالس فى اصحابه ، وعليه شملتان له ، فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره لعلى أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرت عرف انى أستثبت فى شيء وصف لى فألقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخـاتم فعرفته فانكببت عليـه اقبله وابكى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى فاعجب رسـول

الله صـــلى الله عليه وســلم أن يســـمع ذلك اصحابه ..

قـــلت : واية قصـــة هذه انها اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، ولولا ان صاحبها ســـلمان الفارسى ، ولولا انهـــا وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدقها انسان .. شـــاب يقطع الطريق من اعماق فارس الى ارض الشـــام الى الجزيرة العربية .. يبحث عن دين وعن رسول هذا الدين ثم يهتدى اليه يهـــديه قلبه وعقله الى هذا الدين .. انها معجزة وأى معجزة ..
يا سيد تفضـــل فاكمل لنـــا قصتك وكيف تحررت من قبضة يد اليهود .. وبم كاتبتهم حتى يخـــلوا سبيلك ..

قـــــال : قال لى رســـول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان ، فكاتب صاحبى على ثلاثمائة نخـــــلة احييها له بالنقير ، وبأربعين أوقية من ذهب ..

قـــلت : مبلغ ضـــخم فرضه هؤلاء المرابون عليـــك فكيف اديته ..

قـــــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصـــحابه اعينوا اخاكم فأعانونى بالنخل ، الرجـــل بثلاثين ودية ، والرجـــل بعشرين ، والرجـــــل بخمس عشرة ، والرجـــل بعشر ، يعين الرجـــل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقـــال رسول الله صلى الله عليه وســـــلم : « اذهب يا ســـلمان ففقر لها فاذا فرغت فائتنى اكون انا أضعها بيدى » ففقرت لها ، وأعاننى اصـــحابى

حتى اذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل ، وبقى على المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ببضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال لى خذ هذه فأديها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على ، فقال خذها فان الله عز وجل سيؤدى بها عنك ... فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين أوقية فأديتهم حقهم وعتقت — فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد .

قلت : تاريخ حافل بالبطولة والاقدام ، تاريخ صنعه ايمانكم الكبير بربكم وبرسولكم ، فهزمتم بايمانكم شهوات انفسكم ، وهزمتم بعد ذلك عدوكم — وعشتم أطهارا فى ضمير الزمن وعشتم لنا معلمين وقادة نهتدى بنور قلوبكم ونتأسى بخطوكم على طريق الحياة ولو أحسنا المسير وراءكم لهزم الباطل والكذب والاثم فى نفوسنا ولهزم كل أعدائنا بعد ذلك .. اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا الصواب والخير والبركة فى عملنا .. اللهم نصرك لدينك الذى وعدت ، ونصرك لعبادك الذين ارتضيت لهم الاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا آمين .

* * *

حـــوار مع :

أم معبـــــــد

وهى تصف لنـا رســول الله

من ضيفنــا اليــوم يا ترى ..

ام معبــد الخــزاعية ..

قـلت لهـا : مرحبا بك فى ارضك وبين اهلك ... لقـد نقـل التاريخ عبر اربعة عشر قرنا قصة وقعت احداثها فى بيتك ... واظنها قصة تتعلق بشاتك — فهلا سمعناها منك ..

قالــت : كنت اقيم بخيمــة لى على الطــريق ما بين مكة والمدينة وكنت ابيع الناس ما يحتاجونه من زاد ..

قــلت : واى نوع من الطعام كنت تقدمينه لزبائنك .

قالــت : كنت ابيعهم التمــر واللحم .. واسقيهم الماء ..

قــلت : عفوا لمقاطعتك.. حدثينا بربك عن قصة شاتك..

قالــت : بينما انا جالسة بفناء خيمتى مــر على قوم نفد زادهم واصابهم جهد كبير ، وطلبوا منى أن ابيعهم اى طعــام فقلت لهــم : والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى .. فنظر احدهم الى شــاة فى كسر الخيمة وقال لى ما هذه الشاة يا ام معبد .. فقلت له : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال:

هل بها من لبن .. قلت : هى أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن أحلبها .. فلما اذنت له امسك بالشاة ومسح على ضرعها وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » فدرت لبنا غزيرا فطلب إناء فملأه وسقانى أولا ..

قلت : سقاك أولا !! .

قالت : نعم سقانى اولا .. ثم سقى اصحابه ثم شرب هو بعدنا وقال وهو يشرب « ساقى القوم آخرهم » .

قلت : وماذا فعل بعد ذلك ..

قالت : لم يغادرنا الا بعد ان حلب الشاة ثانية وترك لنا اللبن لنشرب منه .. فلما حضر زوجى وكان يسوق امامه اعنزا عجافا هزلى .

قلت مقاطعا : اظنه ذهل من المفاجاة .

قالت : لقد عجب من هذا الأمر ، وقال لى من اين لك هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت فقلت له : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك .. ثم قصصت له ما حدث .. قال والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب .. صفيه لى يا أم معبد .

قلت : وصفيه لنا يا أم معبد .. صفى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : لقد رايت رجلا ظاهر الوضاءة منبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثلجة «وهى ضخامة البطن» ولم تزر به صعلة « وهى صغر الراس » وسيم قسيم فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف « اى ان

شعر اجفانه طويل » وفى صوته صحل
يعنى ليس حاد الصوت ، أحور أكحل ازج أقرن ،
شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع « اى ارتفاع
وطول » وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار
واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم
يتحضرن ، حلو المنطق فصل ، لا نزو ولا هذر أجهر
الناس واجمله من بعيد ، واحلاه واحسنه من
قريب ، ربعة لا نشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين
من قصر ، غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة
منظرا ، واحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ،
اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمر تبادروا الى
أمره ، محفود محشود ، لا عابث ولا مغند .

قلت : اكملى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم معبد .

قالت : لقد وصفته بقدر ما استطيع .

قلت : وماذا قال لك زوجك بعد ان وصفتيه .

قالت : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبد ، لالتمست ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا .

قلت : وماذا كان من أمرك انت يا أم معبد .

قالت : لقد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة .

قلت : سعدت يا أم معبد .. وسعدنا بالاستماع الى قصتك ..

* * *

حـــــوار مع :

قيـــــس بن عاصــــــم

وموقفـــه من قاتل ابنـــه

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قيس بن عاصــــم بن ســـــنان ..

قلـــــت : انت من قال عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا سيد اهل الوبر » اهـــــلا بك ومرحبا بين قومك واهلك .. يا قيس لقد اشتهرت بالحلم حتى قال الأحنف بن قيس وهو أحلم الناس انه تعـــلم الحلم منك فهلا ذكرت لنا مثلا من حلمك ...

قـــــال : كنت قاعدا بفنـــاء دارى أحـــدث قومى ، اذ أتى برجل مقتول وآخر مكتوف ، فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فلما انتهيت من كلامى قلت لابن أخى : يا ابن أخى بئسما فعلت ، أثمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقللت عددك ... ثم قلت لابنى : قم يا بنى الى ابن عمك ، فحل كتافه ، ووار اخاك ، وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها ...

قـــلت : أى حلم هذا ، يقتل ابنك ، ويقتله ابن أخيك ، ثم تعفو عن القاتل وتدفع الدية من عندك !! .

ثم قلت له : بربك يا سيد اهل الوبر هلا حدثتنا عن قصتك مع الكأس ، فقد علمنا انك حرمتها على نفسك في الجاهلية بعد ان أوقعتك في مشاكل وكادت تمرضك لفضائح حتى انك غمزت ابنتك في بطنها ، وسببت أبويك ، وأعطيت الخمار الكثير من مالك كل هذا وانت سكران فاسمعنا قصتك شعرا لا نثرا ..

قال :

رايت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله اشربها صحيحا
ولا اشفى بها ابدا سقيما

ولا أعطى بها ثمنا حياتى
ولا أدعو لها ابدأ نديما

فان الخمر تفضح شاربيها
وتجنيهم بها الأمر العظيما

قلت : وروى عنك انك وادت اثنتى عشرة بنتا في جاهليتك .

قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى وادت اثنتى عشرة بنتا أو ثلاث عشرة بنتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اعتق عن كل واحدة منهن .

قلت : ما افظع جاهليتكم وما اروع اسلامكم .. عفوا يا قيس .. ان لك حديثا ممتعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن حق الله في المال فهلا أعدته علينا ...

قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلمت عليه ثم سألته عن حـق الله فى مالى فأوصانى فيه بخير ثم قال لى « فانما لك من مالك ما اكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما بقى فلورثتك» .. فقلت : يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلا ..

قــلت : وختاما نرجو ان نســتمع الى آخـر وصـاياك لأبنائك .

قــال : يا بنى احفظوا عنى فلا احد انصح لكم منى ، اذا انا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فتسفه الناس كباركم ، وتهونوا عليهم ، وعليكم باصلاح المال ، فانه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النائحة ..

قــلت : رحمك الله رحمة واسعة ونفعنا الله بعلمك وحلمك وفضلك ..

* * *

حـــــوار مع :

عمـــــرو بن عبســـــة

رابع اهــل الاســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قـــلت : ربع الاسلام كما يقولون ـــ المحدث المعروف .. مرحبا بك بين قومك واهلك .. بربك يا عمرو هلا حدثتنا عن قصة اسلامك .. ولم سميت يا عمرو ربع الاسلام ..

قـــــال : القى فى روعى ان عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك ، فقال يا عمرو بمكة رجـــل يقول كما تقول ، فاقبلت الى مكة اســـال عنه ، فاخبرت أنه مختف ، لا اقدر عليه الا بالليل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة واستارها ، فما علمت الا بصوته يهلل لله ، فخرجت اليه فقلت : ما انت فقال رسول الله فقلت : وبم أرسلك ، قال : بأن يعبد الله ولا يشرك به شيء .. وتحقن الدماء ، وتوصل الأرحام .. قلت : ومن معك على هذا ، قال : حر وعبد ، قلت : ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته على الاسلام ، فلقد رأيتنى وانى لربع الاسلام ..

قلت له: عرفنا الآن لم سميت ربع الاسلام اى رابع أهل الاسلام ... معذرة .. وماذا فعلت بعد ان بايعت ..

قال عمرو : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك .. فالحقت بقومى فمكثت دهرا طويلا منتظرا خبره ، حتى اتت رفقة من يثرب ، فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة .. فارتحلت حتى اتيته فقلت له : أتعرفنى قال : نعم أنت الرجل الذى اتيتنا بمكة .

قلت : يروى أنك كنت من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان اجلاء الصحابة رووا عنك الكثير من الأحاديث مثل عبد الله بن مسعود ، وقد اشتهر عنك حديث لرسول الله فذكرنا به ..

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى سهما فى سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضوا من المعتق من النار » ..

قلت : حديث جامع يستحث على العمل الدائب ، والجهاد فى سبيل الله .. وينادى بتحرير المستضعفين من سطوة الجبارين ...
ليت لنا من الوقت متسعا لنسعد بالاستماع اليك وانت تروى لنا أعذب الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

***

حـــــوار مع :

عمـــرو بن العـــاص

وهو على فراش الموت

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

عمـــرو بن العـــاص ..

قلت لــه : اسمك يملأ الدنيا .. وتاريخك لا تتسع له الأسفار .. وانا لنطمع أن تحدثنا عن كلماتك فى الدنيا .. التى اوصيت بها ابنك .

قـــــال : لما حضرتنى الوفاة بكيت كثيرا ، وكان ابنى يجلس الى جوار راسى فقال لى : يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالتفت اليه وقلت له ان افضل ما تعد شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. انى كنت على أطباق ثلاث اى أحوال ثلاث ..

قـــلت : وما هذه الأحوال الثلاثة ..

قال عمـــرو : لقد رايتنى وما احد اشد بغضا لرسول الله منى ، ولا احب الا ان اكون قد اســتمكنت منه فقتلته ، فلو مت على ذلك الحال لكنت من أهل النار .

قـــلت : الحمـــد لله الذى نجـــاك منها .. تفضل فأكمـــل حديثك ..

قال عمـــرو : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى ، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدى . قال مالك يا عمرو ؟ قلت اردت ان اشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت : ان يغفر لى : قال رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم : اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله ..

قـــلت : وبعد يا عمرو .. كيف كنت تنظر لرسول الله ..

قال عمـــرو : ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ، وما كنت اطيق ان املأ عينى منه اجـــلالا له ، ولو ســـئلت ان اصـــفه ما اطقت ، لانى لم اكن املأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ..

ثم ولينا اشياء ما ادرى ما حالى فيها .. فاذا انا مت ، فـــلا تصـــحبنى نائحـــة ولا نار ، فاذا دفنتمونى فســـنوا على التراب ســـنا ، ثم اقيموا حـــول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمهـــا ، حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رســـل ربى ..

قلت معقبـــا : طب نفسا برحمة الله يا عمرو ... يغفر الله لنا ولك . وصدق الله « وانى لغفار لمن تاب وآمـــن وعمل صالحا ثم اهتدى » ..

* * *

حـــــوار مع :

أم أبـــــى هريـــــــرة

ولمـــاذا كانت تعـــادى ابنها

مرحبـــا بضيفتنا اليـــوم . . يشرفنـــا أن نتعرف اليـــك . .

: انا ام ابى هريرة صاحب رســـول الله صلى الله عليه وسلم . . وخادمه . ومن المحدثين عنه .

قـلت لهـا : لاســـلامك قصـــة فهـلا ســـمعناها منك يا ام ابى هريرة . .

قالـــــت : كان ابو هريرة يدعونى للاســـلام وكنت اعرض عنه ، فلما الح على اسمعته كلاما لا يرضـــاه فى رسول الله . فذهب الى الرسول يبكى ويشكو وقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى كنت ادعو امى للاسلام ، فتأبى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره ، فادع الله ان يهـــدى ام ابى هريرة . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد ام ابى هريرة » .

قـلت لهـا : سببت رسول الله يا ام ابى هريرة ، فأجابك بالدعاء لك ، ان يهديك الله للاســـلام !! تفضـــلى فاكملى قصتك . .

ام ابى هريرة : استبشر ابو هريرة بدعوة رسول الله ، وجاءنى

وضرب الباب ، وكان الباب مجافيا ، فلما سمعت خشف قدم ابى هريرة قالت له : مكانك يا أبا هريرة . . . فقد كنت اغتسل ثم لبست درعى ، وخمارى ، وفتحت الباب وقلت لابى هريرة يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قـــلت : اظن ان ابا هريرة طار من الفرح . .

ثم قـــلت : رجع ابو هريرة الى رســـول الله وهـــو يبكى من الفرح وقال : لرسول الله : يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم ابى هريرة فحمـــد الرسول ربه واثنى عليـــه ، ثم قال ابو هـــريرة للرسول : يا رسول الله ادع الله أن يحببنى انـــا وامى الى عبادة المؤمنين ، ويحببهم الينا . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا . . يعنى ابا هريرة . . وامه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين » . .

قـــالت : يقينا ان الله استجاب دعوة رسول الله ، وقد نقل عن أبى هريرة قوله : فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى الا احبنى . .

قلت معقبـــا : ونحن نحبك يا ام ابى هريرة ونحب ابنك . . «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثـــل الجسد الواحد اذا اشتكى منـــه عضو تداعى لـــه سائر الجسد بالسهر والحمى » صـــدق رســـول الله صلى الله عليه وسلم .

***

حـــــوار مع :

أويـــس بن عامـــر

الذى قال عنه الرسول : لو أقسم على الله لأبره

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

اويس بن عامر ..

قــلـت : اويس بن عامر .. او أويس القرنى كمـا كانوا يطلقون عابك مرحبا بك ايها ألرجل الصـالح ... انه قد نقل الينا ما كان قد تحدث به عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تفضلت باسترجاع قصتك ..

قال اويس : كنت مع امداد اهل اليمن فلقينى عمر بن الخطـاب رضى الله عنه وقال لى : أنت أويس بن عامرقلت: نعـم . قال من مراد ، ثم من قرن ، قلت نعـم ، قال فكان بك مرض فبرأت منه الا موضع درهم ، قلت : نعم قال : لك والدة قلت : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منـه الا موضـع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لأبره ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعـل فاستغفر لى فاستغفرت له ..

قلت معقبــا : عمــر يطلب من اويس ان يســتغفر له ! ! انك يا أويس جدير بالحب وجدير بالاعجاب .. ثم ماذا كان بينك وبين عمر ..

قال أويس : قال عمر : اين تريد قلت الكوفة .. قال : الا اكتب لك الى عاملها ..

قــلت : قمة التواضع والزهد .. انه يحب أن يعيش مع الناس ، مع الشعب ، مع الضعفاء الذين لا يؤبه لهم ثم ماذا يا أويس .

قال أويس : جاءنى رجل من اشراف الكوفة وســأل عنى حتى لقينى وقال لى : استغفر لى .. فقلت له انت أحدث عهدا بسفر صالح — فقد كان عائدا من الحج — فأستغفر لى .. ثم قلت له لقيت عمــر ، قال نعم فاستغفرت له ففطن الناس لحالى فانطلقت على وجهى ..

قلت معقبــا : لقد ذاع وشاع خبرك يا أويس فى الناس ، وكان عمر بن الخطاب يتحدث بماسمعه عنك من رسول الله ، وانك لو اقسمت على الله لأبرك . . ليتنــا نستجلى تاريخك ونتعرف الى حياتك فنأخذ عنك ، ونتتلمذ على يديك . . لعلنا نبلغ معشار ما بلغت يا أويس يا ابن عامر يا من كنت بارا بأمــك . . رحمك الله والهمنا الأخذ عنكم والتأسى بكم . .

***

حـــــوار مع :

سالـم مولـى أبـى حذيفـة

الذى سيحدثنا عن معارضته لخالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

ســـــالم مولى أبى حذيفة . .

قلت لــه : ضيف عزيز كريم .. وعالم جليل ، ومقاتل شجاع .. ان الناس يعرفون عنك انك كنت مـــولى لأبى حذيفة ، وانه اعتقك ، ثم تبناك فلما ابطل التبنى صرت اخا له فى الله . . ومع هــذا ظل اســمك مشهورا فى الناس بسالم مولى أبى حذيفة ... هذه الحقائق نعرفها لكننا فى حاجة لمعرفة جوانب من تاريخك .

قال سالم : اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصـــحابه يوماقال خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود، وسالم مولى ابى حذيفة ، وابى بن كعب ، ومعاذ ابن جبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » . .

قـــلت : ونحن نأخذ عنك ونتعلم على يديك ... ونحمد الله ان فى امة محمد مثلك . . ؟

ثم قلت لــه : لك موقف مشهود مع خالد بن الوليد عارضته فيه،

يوم ان خرج عن توجيه رسول الله الا يستعمل سيفه وهو يدعو القبائل المحيطة بمكة بعد الفتح الاكبر .. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد » .

قـــال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيع خالد بن الوليد سأل المسلمين : هل انكر عليه احد ولم يسكن غضبه الا بعد أن قيل له « نعم راجعه سالم وعارضه » .

قلت معقبا : الرسول يطلب من الرعية ان تنصح قادتها وان توجههم بل انه يغضب لأنه لم يجد منهم من يؤدى واجب النصيحة ويفرح لوجود واحد من رعيته تحمل اداء هذا الواجب ... تعلمى يا امتنا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. ان خالدا كان قائدا للجيش وهو سيد فى قومه قبيل اسلامه .. وسالم كان رقيقا لا يعرف من اباه .. ومع هذا سوى الاسلام بينهما بل ان سالم مولى ابى حذيفة كان يؤم المهاجرين فى صلاتهم بمسجد قباء ، وسالم هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لو كان سالم حيا لوليته الامر من بعدى » .. واخيرا نرجو ان نسمع منك الفصل الأخير من حياتك .. وما كان بينك وبين اخيك ابى حذيفة فى معركة اليمامة ..

قال سالم : كان ابو حذيفة ينادى وهو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب « يا أهل القرآن زينوا القرآن باعمالكم » ..

وكنت أقول « بئس حامل القرآن انا ، لو هوجم المسلمون من قبلى .. ثم هوى سيف على يمناى

وكنت أمسك بها الراية ، فأخذتها بيسراى وأنا
اردد قول الله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معــه
ربيون كثير فما وهنوا لمــا أصابهم فى سبيل الله ،
وما ضــــعفوا وما اســـتكانوا ، والله يحب
الصابرين » وشاء الله ان اصاب ، وكان اصحابنا
يطوفون بنا فسألتهم : ما فعل أبو حذيفة ، قالوا
استشهد .. قلت فأضجعونى الى جواره ، قالوا :
انه الى جوارك يا سالم ..

قلت معقبـــا : والحقك ربك بصاحبك وحبيبــك ، والحقكمــــا
برسولكما وحبيبكما محمد صلى الله عليه وسلم ..
فطيبا نفسا مــع النبيين والصــديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ..

* * *

حـــــوار مع :

زيـــــد بن ثـــــابت

الذى سيحدثنا عن جمعه للقرآن

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيـــد بن ثابت ..

قلت لزيد : زيد بن ثابت جامع كتاب الله .. مرحبا بك فى أهلك وديارك حدثنا بربك .. كيف تم جمع القرآن ..

قــــال : ارسل الي ابو بكر الصديق ، واذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضى الله عنـــه : ان عمـــر اتانى فقال : ان القتل قد استفحل يوم اليمـــــامة بقراء القرآن . . وانى أخشى ان استمر القتـــل بالقراء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن . . . وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمـــر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمـــــر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر .

قلت لـــه : وماذا قال لك أبو بكر ..

قــــال : قال ابو بكر : انك رجل شاب عاقل ، لا نتهمـــك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .. فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن !! قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هو والله خير ، فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

قلت له : وكيف تمكنت من جمع كتاب الله ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف .

قلت معقبا : عفوا .. اظنك تعنى جريد النخل والحجارة الرقيقة . تفضل فأكمل حديثك ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. » حتى خاتمة سورة براءة ..

قلت : وبعد ان جمعت القرآن اين اودعته .

قال : لقد كانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه .

ثم قلت له : جزاكم الله عنا خير الجزاء ، فلقد اكرمكم الله بهذا العمل العظيم واكرم امته بأن حفظ عليها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » صدق الله العظيم ..

حـــــوار مع :

صفية ابنة عبد المطلب

وهى تواجه اليهود بسيفها

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

صفية ابنة عبد المطلب ..

قـلت لهـا : صفية ام الزبير بن العوام . يا مرحبا بك .. هلا تفضلت فحدثينا عن طرف من سيرتك ... وكيف كان حالك بعد مقتل اخيك حمزة ..

قـــالت : يوم مقتل حمـزة لقينى الزبير وقال لى : اى امى « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك أن ترجعى . فقلت : ولم فقد بلغنى انه مثل بأخى ، وذلك فى الله ، فمـا أرضـانا بما كان من ذلك ، لأصبرن ولأحتسبن ان شـاء الله ... فلما اخبر الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت قال: خل سبيلها .. فاتيت حمزة وقلت لما رأيته « انا لله وانا اليه راجعون » واستغفرت له .. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه .

قلت معقبـا : روعة فى الصبر والاحتساب والثبات . .

ثم قـلت : لك موقف مشهود من يهودى حـاول التهجم على معسكر النساء فى موقعة الخندق ــ فهلا سـمعنا

منك قصـــة مصرع اليهودى ، وماذا كان من أمـــر حسان بن ثابت الشاعر المشهور فى تلك الواقعة.

قـــالت : كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن مــع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليـــه وسلم، فمر بنا رجل يهودى فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة الرسول وقطعت ما بينها وبينه من عهد ، وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنـــا

قـــلت : غدروا برسول الله ونكثوا العهد معه فى ســاعة الشدة ، وخانوه واليوم يطالبون بالصلح والأمان مع أمة الرسول . يطالبون بالسلام بعد أن حولوا أمتنا الى بركة من دم .. أن يهود اليوم هم يهــود الأمس ، وهم يهود الغد ... وان كنا نأمل الا يكون لهم غد .. نتفضلى فأكملى الرواية .

قـــالت : حاربت بنو قريظة .. ولم يكن بيننا وبينهم احـــد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وســـلم والمسلمون فى نحور اعدائهم ، لا يستطيعـــون أن ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا آت .. فقلت يا حسان ان هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، فانزل اليه فاقتله .

قلت لهـــا : أفهم انه كان يتجسس على معسكر النساءوالصبيان وانكم خشيتم أن يخبر بقية اليهود بمكانكم فيغيروا عليكم .. معذرة فماذا قال حسان ...

قـــالت : قال حسان : يغفر الله لك يا ابنـــة عبـــد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا !!

قـــــلت : .. يعنى حسـان ، انه ليس له فى القتـــال .. فماذا فعلت انت ؟؟ .

قـــــالت : لما قال ذلك ، ولم ار عنده شيئا احتجزت ، واخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فقلت : ياحسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعنى من ســلبه الا انه رجل ، فقال ما لى بسلبه حاجة يا ابنـــة عبـــد المطلب . .

قلت معقبــا : ليتك قتلتهم جميعا .. وارحت الدنيــا منهم ومن شرورهم .. وليتك كنت فينا اليوم لتقودى فتياتنا ونساءنا يا ام الزبير .. ويا أخت حمزة ويا عمـــة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من لنـــا بأمثالك ..

* * *

حـــــوار مع :

أبى سفيــــان بن حـــــرب

الذى قالت له ابنته انك نجس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

أبو ســـفيان بنَ حرب ..

قلت لـــه : ابو سفيان الذى استعدى الدنيا على رسول الله ولم يسلم الا بعد أن تخلى عنـــه قومه ، وشعر بالخطر يتهدد حياته .. يا ابا سفيان سوف نطوى صفحاتك السوداء ، ونكتفى منـــك بذكر قصـــة اسلامك لأنها كانت بالغة الاثارة والعجب ، ويا ليتك تبدأنا بلقائك بابنتك زوجة رسول الله عندما قدمت اليها متخفيا ، وتسللت الى بيتها تلتمس شفاعتها عند رسول الله .

قال ابو سفيان : دخلت على ابنتى أم حبيبة زوجـــة رســـول الله ، وهممت ان اجلس على فراش كانت تعده لرسول الله ، فطوته عنى فقلت لها يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ، قالت ابنتى بل هو فراش رسول الله ، وانت مشرك نجس .. قلت لها : والله لقد اصابك بعدى شر ..

قلت لــه : وماذا فعلت بعد أن طردتك ابنتك ..

قـــال : ذهبت الى رسول الله ، فكلمته الا انه لم يرد على .. ثم ذهبت الى ابى بكر ، فطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال لى : ما انا بفاعل ؛ ثم ذهبت الى عمر وطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال بتعجب: انا اشفع لكم !! والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ، ثم ذهبت الى على بن ابى طـــالب ، وكانت عنده فاطمة ابنة الرسول ، وكان معهـــا الحسين غلام يدب بين يديها فقلت لعلى : يا على انك امس القوم بى رحما ، وانى جئت فى حاجة فلا ارجعن خائبا ، فاشفع لى عنـــد محمد ، فقال لى على : لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر، ما نستطيع ان نكلمه فيه ..

قلت لـــه : وماذا فعلتبعد ان اعتذر كبار الصحابةعن الشفاعة لك عند رسول الله ..

قالابوسفيان : قلت لفاطمة ، هل لك ان تأمرى ابنك هـــذا ـــ اى الحسين ـــ فيجير بين الناس ، فيكون سيد العرب الى آخر الدهر .. قالت فاطمـــة : ما يبلغ ابنى ذلك ، وما يجير احد على رسول الله صلى ألله عليه وســـلم .. فذهبت الى على وقلت لـــه : يا ابا الحسن انى رايت الأمــــور قد اشـــتدت على فانصحنى ..

قلـــت له : وبماذا نصحك سيدنا على ..

قالأبوسفيان : قال لى : قم واجر بين الناس ، ثم الحق بارضك. فذهبت الى المسجد وقلت : يا ايها الناس انى قد اجرت بين الناس .. ثم ركبت بعيرى وعدت الى مكة .

قـــلت : وماذا فعلت بعد ذلك ؟؟ .

قـــال : عندما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة تسللت خارج مكة لالتمس الشفاعة عنده ، فلقيني العباس عم رسول الله ، فطلبت منه أن يشفع لى ، فاركبنى خلفه على دابته ، ومضينا الى رسول الله ، ولمحنى عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال : عدو الله أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ..

ثم اسرع ليخبر رسول الله ، فأسرعت مثله حتى دخلت على رسول الله ، ودخل عمر وقال للرسول هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى اضرب عنقه .. فقال العباس : يا رسول الله انى قد اجرته ..

قـــلت : وماذا فعل الرسول بعد ان استسلمت ..

قـــال : قال للعباس : اذهب به يا عباس الى رحلك ، فاذا اصبحت فاتنى به . وفى اليوم التالى ذهبت الى رسول الله فقال لى : ويحك يا أبا سفيان الم يأن لك ان تعلم أن لا اله الا الله ؟ قلت : بأبى أنت وأمى ما احلمك واكرمك واوصلك ، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره ، لقد أغنى عنى شيئا بعد . ثم قال لى : ويحك يا أبا سفيان ، الم يأن لك ان تعلم انى رسول الله ، قلت : بأبى أنت وأمى ، ما احلمك واكرمك واوصلك . اما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء . .

قلت : وماذا قال لك الرسول ؟! وانت تواجهه بهذا الانكار . .

قال : لقد همس العباس فى اذنى : ويحك اسلم قبل ان يضرب عنقك . فقمت فأعلنت اسلامى . ثم قال العباس لرسول الله ان اباسفيان رجل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن .

قلت : لقد منحت الأمن على حياتك ، ومنح بيتك الأمان لك ولغيرك ، وغفر لك رسول الله ما اقترفته من آثام خلال عشرين سنة ، فليأخذ الناس منك العبرة يا أبا سفيان . .

* * *

حـــــوار مع :

عبد الله بن عمرو بن العاص

الذى سيكشف لنا السبب فى محاربته الحسين

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن عمرو بن العاص ..

قــــلت : الصالح التقى الورع .. المقـــاتل الشـــجاع .. لقد سمعنا وقرأنا انك اتقلت على نفسك فى العبادة حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلب اليك ان تخفف عن نفسك .. فحدثنا بربك عن مقـــالة الرسول لك بهذا الشأن وجوابك عليه .

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم أخبر انك تصوم النهار لا تفطر وتصلى ألليـــل لا تنام فحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام » فقلت له : « انى أطيق أكثر من ذلك ، فقـــال : فحسبك أن تصـــوم من كل جمعة يومين . فقلت : فانى اطيق اكثر من ذلك . فقال رسول الله : فهل لك اذن فى خير الصيام . صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

قــــلت : وماذا قال لك بشأن قراءة القرآن .

قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلمت انك

تجمع القرآن فى ليلة ، وانى أخشى أن يطول بك العمر وأن تمل قراءته .. اقرأه فى كل شهر مرة .. ثم قال رسول الله « انى أصوم وأفطر وأصلى وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » وياليتنى قبلت رخصة رسول الله ..

قلت له : عفوا يا عبد الله بن عمرو لقد سمعنا انك شاركت فى موقعة حنين وحاربت مع معاوية .. فكيف كان ذلك .. أرجو أن أستمع الى الرواية بأكملها .

قال : بينما انا جالس فى مسجد رسول الله مر بنا الحسين بن على رضى الله عنه ورد السلام ولما مضى قلت عنه : اتحبون ان اخبركم بأحب أهل الأرض الى أهل السماء . انه هذا الذى مر بنا الآن الحسين بن على ، وأنه ما كلمنى منذ حنين ... ولأن يرضى عنى ، أحب الى من حمر النعم ..

ثم زرت الحسين مع أبى سعيد الخدرى فسألنى الحسين « ما الذى حملك للخروج مع معاوية » فقلت له « ذات يوم شكانى عمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ان عبد الله يصوم النهار كله ، ويقوم الليل كله ، فقال لى رسول الله يا عبد الله صل ونم ، وصم وأفطر ، وأطع اباك ، ولما كان يوم صفين اقسم على أبى أن أخرج معهم فخرجت ، ولكن والله ما اخترطت سيفا ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ..

قلت معقبا : لقد وضح لنا الآن موقفك ، ولكن كيف تم هذا التحول فى شخصك .

قـــــال : بعد ان قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه تأكد لى كل شيء ، فصدحت أوقد قتل عمار وأنتم قاتلوه ، اذن فأنتم الفئة الباغيـــة ، انتم المقـــاتلون على ضلالة ..

قـــلت : لقد ايقظ وعيك وضميرك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمار حين قال « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » شكر الله لك يا عبد الله حسن صنيعك ورحمك الله رحمة واسعة .

* * *

حـــــوار مع :

خنســــاء بنت عمـــرو

من ضــيفتنا اليوم يا ترى . .

خنســاء بنت عمر . .

قــــلت : الشاعرة الخـــالدة . . نعمت المراة انت . . لقد أجمع أهل العلم والأدب انه لم تكن امراة قبلك بل ولا بعدك اشعر منك . . فاسمعينا من قولك ومن شعرك وذكرينا بمواقفك الخالدة يا خنساء ؟ .

الخنســـاء :

اعينى جـــودا ولا تجمـــدا
الا تبكيـــان لصــخر النـــدى
الا تبكيـــان الجرىء الجميـــل ؟
الا تبكيـــان الفتى الســيدا ؟
طـــويل العمــــاد عظيم الرماد
ســـاد عشـيرته امـــردا ؟

قــــلت لها : شعر باك حزين . . اظنك قلتيه فى أخيك صخر يوم أن قتله أبو ثور الأسدى . . وماذا قلت فيــه أيضـــا ؟ .

الخنســـاء :

اشـــم ابلج يأتم الهـــداة به
كأنه عـــلم فى راســـه نـــار
وان صـــخرا لمولانا وســـيدنا
وان صخرا اذا شتوا لنحـــار

قـالت لهـا : لو بتنا ليلة لما ارتوينا من شـــعرك .. وكيف لا ورسول الله صلى الله عليـه وسـلم كان يعجب بشعرك ويقول لك بعد أن تنشديه هيه يا خناس .. واسمحى لنا يا خناس نسمع وصيتك لأولادك الأربعة ليلة معركة القادسية ..

الخنسـاء : قلت لهم : يا بنى انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد ، كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خـير من الدار الفانيه ، يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطـوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » . . فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم مستنصرين ، واذا رأيتم الحـرب قد شمرت عن ساقيها ، واضطرمت لظى سـباتها ، وجللت نارا على أرواقهـا ، فتيموا وطيسـها وجالدوا رئيسها عنـد احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة . .

قـالت : ما أروعها من وصية .. وما اعظمها من امومة .. وما أعظمهم من ابناء .. ان الدنيا عرفت بقصـة استشهاد الأبناء الأربعة وهم يرتجزون . . وتعلم الدنيا مقالتك المشـهورة بعـد ان بلغك نبـأ استشهادهم . فأسمعينا ما قلت .

الخنسـاء : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم وارجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

حــــوار مع :

سهيــــل بن عمـــرو

وكيف عادى الرسول وكيف صاحبه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســــهيل بن عمـــرو ..

قلت لـــه : الخطيب البليغ العابد الناسك ، السياسى المحنك المقاتل الشجاع مرحبا بك بين أهلك وقومك ... يا سهيل ان لك مواقف عدائية من الرسول عليه الصلاة والسلام ولك مواقف خالدة معــه بعد أن هداك الله لدينـــه . . فحـــدثنا كيف ومتى كان اســـلامك . .

قـــال : يوم الفتح الاكبر لقيت رسول الله وهو قادم مـــكة وسمعته يقول « يا معشر قريش ، ما تظنون انى فاعل بكم » فقلت له : « نظن خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم » فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » فقمت فأعلنت اسلامى بين يديه وأخذت على نفسى هذا العهد قلت « والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مـــع المسلمين مثله ، ولا نفقة انفقتهـــا مع المشركين الا انفقت مـــع المسلمين مثلها ، لعل امرى ان يتلو بعضه بعضا » .

قـــلت : وصدقت عهدك وانجزت وعدك فكنت كمـــا وصفك

أصحابك الجواد السمح كثير الصلاة والصدقة ، وقراءة القرآن والبكاء من خشية الله » ..

ثم قلت له : سمعنا يا سهيل انك اسرت فى بدر ، وان عمر ابن الخطاب اشار على الرسول عليه الصلاه والسلام بنزع اسنانك لأنك كنت تخطب فى قريش وتحرضها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ..

قال : قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله .. دعنى انزع ثنيتى سهيل ابن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيبا بعد اليوم ، فقال له رسول الله « لا امثل بأحد ، فيمثل الله بى وان كنت نبيا ثم ادنى منه عمر وقال له : « يا عمر لعل سهيلا يقف غدا موقفا يسرك » .

قلت : وقرانا انك شاركت بكل شجاعة فى معركة اليرموك وابليت فيها بلاء حسنا — وانك ابيت ان تعود من أرض الشام الى مكة وهى من أحب ارض الله اليك ..

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير له من عمله طوال عمره ، فقلت : وانى لمرابط فى سبيل الله حتى أموت ، ولن أرجع الى مكة ..

« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » صدق الله العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وشكره

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

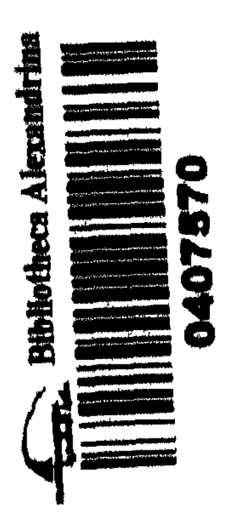
الموضـــــوع	الصفحة

دار العلوم للطباعة
القاهرة ، ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت : ٣١٧٤٨

رقم الايداع ١٩٨٣/٢١٢٩

الترقيم الدولى ٣ — ٢٨ — ١٤٢ — ٩٧٧

دار الإعتصام
٨ شــارع حســن حجــازى ـ تليفون ٢٦٠٣١/ ٣١٧٤٨ ـ ص ب ٤٧٠ ـ القــاهرة
للطبع والنشر والتوزيع



٧٠ قرشا